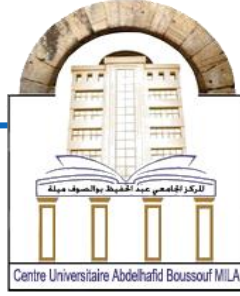


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلا

المرجع:

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

آليات السرد في رواية "جائزة التوأم"
لـ "ميسلون هادي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

التخصص: الأدب العربي

إشراف الأستاذة (ة) الدكتورة:

*أ. د. نسيمة كرييع

إعداد الطالبات:

* أشواق العشي.

* حنان بن يوسف.

* مفيدة حمدي.

السنة الجامعية 2024/2023



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد والشكر كما يليك بجلال وجهك وعظيم سلطانك عدد ما كان وعدد ما يكون
وعدد الحركات والسكون .

للهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا مرضيت ولك الحمد بعد الرضى ، نشكرك ربنا على
نعمة التي لا تعد ولا تحصى وآلاءك التي لا تعد على تيسيرك لنا لإتمام هذه المذكرة على الوجه الذي
نرجو أن ترضى به عنا .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) .

نتقدم باسم عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذتنا الكريمة " **أ. د. كريمة نسيم** " على

تكرمنا بالإشراف على هذه المذكرة ، ونسأل الله أن يجعل من كل نصيحة قدمتها لنا في ميزان
حسناتها .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا المساعدة من قريب وبعيد .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



الإهداء

إلى من رزقني الوجود وأمرني بالسجود إلى الذي لا يملك غيره السجود... .. الله جل جلاله إلى معلم البشرية ومنبع العلم... .. نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى صديقتي التي لا تخون إلى نبض قلبي الذي به أحياء إلى شمسي التي تشرق على أيامي إلى القلب الذي يحمل حزني وفرحي إلى غاليتي التي كل كلام الدنيا لا ينصفها إلى قدوتي في هذه الدنيا "أمي" الغالية... ..

أهدى إليك كل أعمالى

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب ومن دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة داعمي في مسيرتي وقوتي وفخري "أبي" الغالى... ..

أهدى إليك كل أعمالى

إلى قدوتاي أختاي "سمية ومديحة" اللتان كانتا قوتي وأملى إلى عيناى اللتان لا بديل لى غيرهما كانتا إلى جانبي دائما ويشجعاننى إلى تحقيق أهدافى كانت تلك اللحظات معكما تحفيزا حقيقيا فشكرا لكما على ما قدمتماه لى... ..

إلى "أخي" الوحيد الذي كان يساندنى فى مشوارى وكان الدرع الحامى والمحفز لى دائما شكرا لك أخي الغالى... .. إلى رفيق الدرب "توفيق" وصديق الأيام جميعا بجلوها ومرها زوجى الغالى وقره عيني الذي كان دوما يساندنى ويشجعنى أهدى لك هذا البحث فقد كنت الداعم الأكبر فيه فشكرا كثيرا على ثقتك بنجاحى ودفعى نحو الأفضل... ..

وأخيرا أوجه شكري إلى العائلة الكريمة وصديقاتى كل من **لمياء** **إكرام** **مفيدة** **حنان** **أماني**... ..

..

شكرا على وجودكم فى حياتى

أشواق

الإهداء

من قال أنا لها "نالها"

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون... ..

لم يكن الحلم قريب ولا الطريق كان محفوظا بالتسهيلات... ..

لكني فعلتها ونلتها

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الذي بفضلها ها أنا اليوم انظر إلى حلم طال انتظاره

وقد أصبح واقعا افتخر به

إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله، داعمتي الأولى والأبدية "أمي"

أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود، ممتنة لأن الله قد اصطفاك

لي من كل البشر أما يا خيرا وسند وعوض.

إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل ووقف إلى جانبي في كل لحظة مررت بها

"أبي"

إلى من قيل فيهم ﴿ سنشد عضدك ﴾ "بأخيك"

إلى من مدو يديهم دون كلل ولا ملل وقت ضعفي إخوتي (إسماعيل وشعيب)

أدامكم الله ضلعا ثابتا لي

إلى من آمنت بقدراتي وأمان أيامي وتوأمي أختي الوحيدة "نسبية"

إلى صديقتي البعيدة والقريبة مني ورفيقة دربي "مروءة" التي كانت معي دائما

أهدي أيضا هذا التعب إلى زميلتي في المذكرة "أشواق وحنان" فقد كنا معا في الحلوة

والمرءة

إلى من تذكروني بقوتي وأني لن أستسلم عشيرتي إلى يومنا هذا "بشرى وخديجة"

أدامكما الله لآلى كل من ذكرتهم ذاكرتي ولم تذكرهم مذكرتي أحمل لهم كل الحب

والتقدير

مفيدة

الإهداء

﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾

الحمد لله حبا وشكرا على لذة النجاح الحمد لله على البدء والختام... ..

بكل فخر وجد بين ثنايا قلبي أهدي ثمرة تخرجي وثمره جهدي كله:

إلى من كلله الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من كان

مصدر الدعم... إلى السند الذي لا يميل... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...

إلى والدي الغالي... ..

إلى ملاكي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ولا تحلو الحياة إلا بوجودها إلى من

كانت لي الداعمة الأولى والأبدية... إلى من كانت ملجأ يدي اليمنى في هذه المرحلة

إلى أمي الحبيبة... ..

إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على الشغف والإطلاع والمعرفة، ومن علموني أن

أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، برا واحسانا... ..

والداي أطل الله في عمركما

إلى من قيل عنه أنه نصف أب ونصف صديق وأعظم نعمة أخي محمد... إلى أعلى ما

أملك مؤنسي أسامة... ..

إلى أخواتي... إلى قدوتي سماح... إلى مرشدتي نجوى... إلى رفيقتي سميرة... إلى

صغيرتي نورهان... أنتم سندي وحزام ظهري وفلذات أكبادي... ..

إلى أصدقائي الثابتين رغم تزعزع العالم، شكرا لوقوفكم بجانبني عاما آخر، ما عرفه هو

أن وجودكم معي سند هائل لي أتمنى أن لا نفترق أبدا إلى... هالة، يقين، هديل، كريمة

أنا لا أنسى من جعلني يوما أضيء في عتمتي، أو أضحك بالرغم من شحب وجهي، حتى ولو

فرقتنا الأيام والأماكن، فالقلوب شواهد لا تنسى يدا مدت لها حين شارفت على سقوطها من

الحافة... .. شكرا لكم

حنان

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
	الشكر والعرفان
	الإهداءات
أ-ج	مقدمة
الفصل الأول ضبط المفاهيم والمصطلحات	
05	أولاً: مفهوم السرد
05	1/1 لغة
05	2/1 اصطلاحاً
07	2 /أنواع السرد في الأدب
09	3 مكونات السرد
11	2/3 الحدث
12	3/3 اللغة
14	4/3 المكان
14	5/3 الزمان
16	ملخص المبحث الأول
الفصل الثاني تجليات السرد في رواية جائزة التوأمة	
18	1/1 الشخصيات الرئيسية
19	2/1 الشخصيات الثانوية
19	2 /الأحداث في الرواية
21	3 /اللغة الروائية
22	4 /أنواع المكان في الرواية
23	1/4 الأماكن المغلقة
23	2/4 الأماكن المفتوحة
24	5 /أنواع الزمان في الرواية
25	1/5 الاسترجاع
27	2/5 الاستباق
27	ملخص الفصل الثاني
28	خاتمة
31	المراجع
35	الملاحق



مقدمة

مقدمة

أصبحت الرواية أكثر الفنون الأدبية انتشاراً في البلدان العربية، ففي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، بوصفها أدبا يقدم نوعاً من المعرفة يمكن أن نسميها المعرفة الروائية أو الحكمة الروائية، لأن الأدب قد شاركته السينما حديثاً في هذه الخاصية وهو ضمان استمرار الإدراك المعرفي لمختلف مراحل الحياة التاريخية، وشهادة ميلاد المجتمع التي تسمح له بأن يندرج في منظومة التجربة الإنسانية العريضة، حتى قال أحد الزعماء الأوروبيين (لقد فهمت أوروبا من روايات بلزاك أكثر مما فهمتها من كتب التاريخ الفرنسي)

والحكمة أو المعرفة التي تعطينا القصة تنشأ عن الحياة التي نعيشها ونتفاعل معها فيحكيه لنا كانت في السرد الروائي وفي خلق حياة قصصية ما هي إلا ظل من حياتنا الأكبر أو كما قيل (عالم صغير من عالم كبير) لأن البني السردية قادرة على أن تطرح أزمت الواقع أو إشكاليات الفكر والصراع الإيديولوجيات وتقديم أخطر القضايا بطريقة فنية أحادية ملهمة.

يبدو أن (الروي) كان سمة أساسية عند العرب إلى جانب الشعر الذي يعد عنوانهم ورمز ثقافتهم الكلاسيكية والحديثة (وكان من أهم ما اعتمد عليه المسلمون في تسجيل التاريخ وتدوين الحدث التاريخي والحديث النبوي وغيرها بكثير) فاليوم أصبحت السرديات العربية ديوان العرب والأكثر تأثيراً والأوسع انتشاراً عن أزمت الإنسان العربي المعاصر وحلت بجداره محل الشعر الذي كان فن العربية الأول في النصف الأول من القرن العشرين فتمنح الرواية القارئ فوائد متنوعة لا يستطيع أي فن أدبي آخر لعذوبتها وقدرتها على الولوج في كل باب.

رواية جائزة التوأم لميسلون هادي الكاتبة العراقية الشهيرة هي من تلك الروايات التي تعطينا فن نثري واقعي حقيقي، ومعرفة تنشأ عن الظروف القاسية السائدة في الوطن العراقي خلال الاحتلال الأمريكي فالكاتبة تسرد لنا روايتها هاته المفعممة بالتوظيفات الحزينة من شخصيات وأماكن وطبيعة حيث تسود فيها حالة من القلق والهلع والخوف مما جعل معالجة وظيفة الوصف في مثل هذا العمل الروائي للكشف عن جماليات اللغة السردية أمراً هاماً لتحليل النص السردية فتظهر في إشكالية البحث مسألة التوظيف الجمالي السردية في هذه الرواية وقد اعتمدنا في دراستنا لرواية جائزة التوأم على عدة تساؤلات وإشكاليات متمثلة في:

فيما تتجلى جماليات السرد في هذه الرواية؟ وما هي أنواع الزمان والمكان في الرواية؟ وكيف نستخلص لغتها الروائية للإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بدراسة الرواية وتطرقنا إلى تقسيم البحث إلى فصلين، كل فصل انفرد بمباحثه وموضوعاته، حيث تناول الفصل الأول الجانب النظري والثاني التطبيقي والخاتمة التي جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها بعد دراستنا للرواية.

تطرقنا في الفصل الأول المعنون بضبط المفاهيم والمصطلحات متمثلة في مفهوم السرد لغة واصطلاحاً، أنواع السرد، مكونات السرد، أما في الفصل الثاني المعنون بتجليات السرد في رواية جائزة التوأّم تمثل في شخصيات وأحداث الرواية، لغتها وأنواع الزمان والمكان فيها، ولهذا فقد اعتمدنا في دراستنا اعتمادنا على المنهج التاريخي البنوي السرد في بحثنا هذا، وأيضاً قد إستعنا ببعض المصادر والمراجع منها:

✓ حميد الحميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي.


✓ أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية.

✓ عبد السلام عبد الغفار، الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، في القاهرة

✓ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة.

ومن الصعوبات التي وجهناها تعذر جمع المادة العلمية وتطبيقها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في دراستنا المتواضعة ولا يفوتنا أن نشكر الأستاذة والدكتورة الكريمة "كريبع نسيمه" على منحنا هذا البحث وفي مساعدتنا من قريب أو بعيد في إتمام هذه المذكرة.



الفصل الأول

ضبط المفاهيم والمصطلحات

1/ مفهوم السرد:

إن السرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي فهو خزان الذاكرة فهو الجماعية بكل آلامها وأمالها ومتخيلاتها، انه قديم قدم الإنسان العربي وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك، مارس العرب السرد والحكى شأنه في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصور متعددة وانتهى إلينا مما خلفه العرب تراثا مهم.

1/1 لغة:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال تعالى: { ولقد أتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير}.¹

ما ورد في لسان العرب لابن منظور، إن السرد هو: "تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه في بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسره سرداً إذا كان جيد السياق له..."² ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة، وتسرد الدر: تتابع في النظام وماش مسرد يتابع خطاه في مشيه"³. بمعنى أن السرد في المعاجم العربية يأتي بمعنى الشيء يأتي بعضه في إثر بعض متتالياً أي نقل الحكاية المكتوبة أو المنطوقة إلى المتلقي.

2/1 إصطلاحاً:

السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكى الذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثاً معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في

¹ سورة سبأ الآيتين (10،09).

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، جزء 3، ص 211.

³ ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،

2011، ص73.

تميز أنماط الحكى بشكل أساسي، والسرد هو: "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الأخرى متعلق بالقصة ذاتها".¹

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها إلى صورة لغوية.² ونقصد به أن السرد هو حكاية أو قصة تروى بطريقتين مختلفتين ويمكن كذلك للقصة الواحدة أن تحكى بطرق مختلفة.

إن أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" Rilan Barth بقوله: إنه مثل الحياة علم متطور. من التاريخ والثقافة.³

وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلى أنه واسع جداً، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقبلها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.⁴ ويتبين لنا أن السرد لا يصف حقيقة الإنسان وإنما يعبر عن الإنسان في حد ذاته.

وقد رأى الشكلانيون أن السرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي.⁵

"أما حميد الحميداني" فيرى: "أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريقة قناة الراوي والمروي"، وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون.⁶

¹ حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط 3، 2003، ص 45.

² أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط 1، 1997 ص 28.

³ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب ط 3، ص 73.

⁴ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب ط 3، ص 13.

⁵ سميد يفتين، الكلام والعلم، مقدمة السرد العربي، ط 1، المركز الثقافي بيروت، 1997، ص 19.

⁶ حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ص 45.

إن السرد هو الطريقة التي يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها الحدث أو أحداث المتن الحكائي، ولهذا للسرد أشكال كثيرة تقليدية، كالحكاية عن الماضي تتم بضمير الغائب، كما هو الحال مع رائعة ألف ليلة وليلة وكليلا ودمنة والمقامات بوجه عام تصطنع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم أو استخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والارتداد والاستباق.¹

وإذا أردنا البساطة يمكن تعريف السرد: "بأنه عرض أحداث متتابعة أو أخبار واقعية أو خيالية بواسطة اللغة وكل سرد يشترط حدثا وشخصيات تنشط ضمن زمان ومكان معينين وبواسطة سارد ينقل كل ذلك إلى السامع أو القارئ.

2 /أنواع السرد في الأدب:

السرد في الأدب يعني الطريق التي يحكى بها العمل النثري أو القصة وهي طريقة مرنة يمكن تغييرها حسب حاجة الكاتب والعمل الأدبي وكيفية طرح الأفكار، والأحداث والمواقف بأفضل وأسهل طريقة تسلسل وتترابط بها الأحداث والمواقف بشكل سلسل جميل ومناسب للكاتب والمتلقي على حد سواء، وذلك بأنماط وأشكال وأنواع مختلفة للسرد.²

1. 2 السرد المتسلسل:

سرد يقوم على خطة محكمة مسبقة في تصوير زمن النص، يقوم الكاتب بعرض الأحداث والوقائع حسب الترتيب الزمني بدقة، وهذا النوع من السرد يكون في النصوص التاريخية، ويتضمن السرد الانتقال من المقدمة إلى الحدث ومن ثم الحكبة وأخيرا الحل، فيتم الوصول في النهاية للخاتمة بترتيب منطقي ودقيق.³

2. 1. 2 السرد المتقطع:

سرد معاكس تقريبا للسرد المتسلسل، فيكون بالاعتماد على عدم الدقة في التسلسل المنطقي للأحداث في العمل الأدبي، فلا يتضمن العمل الذي يبقى هذا النمط من السرد بداية وحبكة

¹ بعيان يحي، خصائص الفعل السرد في الرواية العربية المعاصرة الجديدة، مجلة الآداب واللغات، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 6.

² علي كنجيان خناري، السرد واللغة في رواية التلصص لصنع الله ابراهيم ص 2.

³ أسماء دريال، زمن السرد في رواية فضيلة فاروق ص 26.

وحل ونهاية، بل على العكس يضع الكاتب الحكمة في آخر الحدث من أحداث النص، وهذا معنى كونه متقطعا.

3. 1. 2 السرد التناوبي:

نمط من السرد يعتمد على تناوب الأحداث، بحيث أنه قد يتناوب الأديب قصة وينتقل أثناءها الى أخرى ثم يعود للقصة الأولى، وهذا النمط السردى يكون في النصوص التي تتضمن أحداثا قصصية تتحول في النهاية إلى أعمال مصورة تعرض على التلفزيون.¹

2. 2 تقسيم السرد من حيث الزمن:

يقسم السرد من حيث الزمن إلى أنواع أربعة، كما يأتي:

1. 2. 1 السرد التابع:

أن يقوم الراوي بسرد أحداث وقعت في الماضي، وهذا هو النوع الأشهر على الإطلاق والأكثر استخداما.

2. 2. 2 السرد المتقدم:

هو سرد استطلاعي، وغالبا ما يكون في المستقبل، ويستخدم في قصص الخيال العلمي.

3. 2. 3 السرد الآني:

هو سرد يصاغ بصيغة الحاضر معاصر لزمان الحكاية المسرودة أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدوران في وقت واحد.²

4. 2. 4 السرد المدرج في ثنايا الزمن:

هو أكثر أنواع السرد تعقيدا، لأنه ينبثق من أطراف عديدة وأكثر ما يظهر في روايات القائمة على تبادل الرسائل بين شخوص العمل السردى.

¹ حميد هرامة، (18/12/2016)، «النص السردى .. الألوكة، اطلع عليه بتاريخ 17/04/2022.

² لعائز أسماء، البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لحسان عبد القدوس، ص26-27

3. 2 تقسيم السرد من حيث الحوار:

للسرد أيضا تقسيم آخر من حيث الحوار، ويقسم السرد من حيث الحوار إلى ثلاثة أنماط كالآتي: ¹

1. 3. 2 سرد من زاوية المتكلم:

المتكلم هو ناقل الخطاب اللغوي، وهذا الأسلوب يكشف عن فكر صاحبه ونفسيته، فأسلوب الشخص دال على طبائعه والشكل الداخلي للغة.

2. 3. 2 سرد من زاوية المخاطب:

المخاطب هو متلقي الخطاب اللغوي، وهذا أسلوب الضغط الذي يتلقاه المخاطب، وهذا يضيف إلى النمط من السرد فكر معين جميع ما يحتاجه لإحداث التأثير الذي يهدف إليه هذا الفكر.

2. 3. 3 سرد من زاوية الخطاب:

هذا السرد يعني الطاقة التعبيرية الناتجة عن الألفاظ اللغوية المختارة في العمل الأدبي، ويتضمن اختيار ما يحتاج ليخرج بالعبارة من حالة الحياد اللغوي إلى الخطاب المتميز بنفسه.

3 مكونات السرد:**1.3 الشخصيات:**

يصف مفهوم الشخصية مجموعة السمات التي تكون شخصية الأفراد، وهذه السمات التي تختلف من شخص إلى آخر، حيث ينفرد من شخص بصفات تميزه عن غيره، ويندرج تحت مصطلح الشخصية في العادة مفهومان أو معنيان وهما المهارة الاجتماعية والتفاعلية مع البنية.

¹ حميد الحميداني، بينة النص السرد من منظور النقد الأدبي، ص 47.

الخارجية، كما ندرك الكثير من العلوم في دراسة مكونات الشخصية الإنسانية وما وراءها بمنظور علمي ومتخصص من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الطب النفسي.¹ ومن أبرز التعريفات العامة للشخصية² وجدت عدة تعريفات ومفاهيم للشخصية تختلف باختلاف مجال دراستها نجدها عند علماء النفس فقد عرفها العالم بأنها الطرق والاستجابات التوافقية للفرد مع بيئته أي حالة التوازن بين الدوافع الذاتية ومتطلبات البيئة.

وكان تعريف مورتن يريس يفسر الشخصية على أنها المجموع الشامل لخصائص الفرد والاستعدادات البيولوجية الموروثة والخبرات والأنماط المكتسبة من البيئة الخارجية ويركز هذا التعريف على النواحي والجوانب الداخلية التي تكون شخصية الفرد.

وعرف روباك الشخصية بأنها مجموعة من الاستجابات والاستعدادات والاتجاهات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية، وقد عرفها ماي فليمنغ بأنها مجمل السمات والصفات والعادات التي من شأنها التأثير في الآخرين واتجاهاتهم.

وأيضاً كان تعريف عثمان فراج للشخصية على أنها التنظيم الهيكلي الداخلي لإستجابات الفرد الإنفعالية الذاتية والخارجية بالإضافة إلى العمليات العقلية العليا، كالإدراك والتذكر التي تحدد شكل لأنماط السلوكية لاستجابة الفرد.³

هناك أيضاً تعريفات للشخصية عند علماء الاجتماع فقد عرفوها باعتبارها أحد العناصر الأساسية للحقيقة الاجتماعية فكان أبرز هذه التعريفات، عرفها بيساتر على أنها العادات والأنماط والسمات الخاصة لفرد معين، والتي تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية والاجتماعية.

وعرف كل من أوجبرن ونيكوف الشخصية على أنها التوافق والتكامل النفسي والاجتماعي للسلوك الانساني، حيث يعبر هذا التوافق عن العادات، والاتجاهات والآراء والاستجابات المختلفة لكافة المثيرات.

¹ عثمان فراج، عبد السلام عبد الغفار الشخصية وعلم النفس الاجتماعي القاهرة دار النهضة العربية، ص 251.

² حامد زهوان، 2005م، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، ط4، مصر، ص53.

³ أحمد عبد الخالق، 1987م، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4، الاسكندرية دار المعرفة الاجتماعية، ص 29.

و هناك الكثير من التعريفات العلمية الأخرى لمفهوم الشخصية حيث أنها هي التنظيم الشخصي للفرد، والذي يحوي جميع الأنماط والتفاعلات السلوكية التي لها الدور المهم في اختياره لطريقته الخاصة في تكيفه وتفاعله مع بيئته ومجموعة من الصفات والسمات الانفعالية والاجتماعية والجسمية والعقلية التي تميز الفرد عن من حوله سواء كانت بيولوجية فطرية موروثية أولية مكتسبة، تعتبر الشخصية البناء الخاص الموجود بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي يمكن أن يعرف الآخرين بطريقته المتفردة في تأقلمه مع البيئة المحيطة به ومدى استجابته للتنبؤ، بالإضافة الى الدوافع الاجتماعية التي تساعد الشخص على اكتسابها عن طريق التعلم من الخبرات السابقة التي مر بها، حيث تلعب دورا كبيرا في تكوين الشخصية.

2/3 الحدث:

أ- لغة:

الحدث هو صغير السن أو فتى أو حديث السن.¹

ب- اصطلاحا:

يشير مصطلح الحدث من الناحية الزمنية الى عمر يتراوح بين ست سنوات وعشر سنوات كحد أدنى والى عمر يتراوح بين ستة عشر وواحد وعشرين سنة في حده الأقصى.² و بالتالي تضم هذه المرحلة فترتي الطفولة والمراهقة من الناحية الاجتماعية

ويختلف مفهوم الحدث في القانون عن مفهومه في علم الاجتماع وعلم النفس حيث يرى رجال القانون أن الحدث هو صغير السن في الفترة ما بين السن التي حددها القانون للتميز والسن التي حددها لبلوغ الرشد الجنائي.³

¹ ابن منصور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب ص 259.

² محمد عاطف عين، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية. مصر، 1997، ص 45.

³ نوار طيب، المرجع نفسه ص 12.

أما علماء النفس والاجتماع يرون أن الحدث هو الصغير منذ ولادته الى تمام نضجه الاجتماعي والنفسي وتكامل عناصر رشده.¹

و بالتالي لا يوجد هناك اتفاق على سن محددة لبداية الحداثة ونهايتها (الحد الأدنى والحد الأقصى) لذلك لا يوجد تعريف من التعاريف التي عرضت لتحديد مفهوم الحدث بضبط الحد الأدنى والأعلى لسن الحدث.

والملاحظ أيضا أنه من خلال التحديد النفسي والاجتماعي للحدث أن كل التحديدين يرفضان وضع سن معينة تنتهي عندها كل مرحلة من مراحل عمر الحدث، ويفضل ربطها بدرجة النضج الاجتماعي والنفسي، ووفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية، ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادر على التفاعل الايجابي مع مجتمعه، متفهما للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد فيه.

2/3 اللغة:

للغة مفاهيم عديدة، فلم يقتصر تعريفها في المعاجم اللغوية وحسب بل عرفها علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم لأن اللغة مرتبطة بشكل أو باخر بالعلوم الأخرى فلا يعبر عالم عن علمه مالم يمتلك لغة تعبيرية عما يجول في ذهنه، ومن خلالها أيضا يفهم الآخرين ما يقول وما يريد أن يصل اليه في أذهانهم، فاللغة هي حلقة التواصل والتقارب بين الأمم البشرية والبوح عما يدور في أذهانهم والتعبير عما يجول فيهم من خلجات ومشاعر وأحاسيس وأفكار.²

ولتعريف اللغة في معجم لسان العرب حيث جاءت معنى اللسن وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت وفي التهذيب، لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إدمان عنه، قاله ابن الأعرابي، قال واللغة، أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام ما

¹ سيد عربي محمد أحمد، المرجع نفسه ص 56.

² ابن منظور، لسان العرب ص 4050-4051.

قالو فيه عن لغة هؤلاء الآخرين، واللغو والنطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون بها.¹

ووردت في معجم البسيط في نفس المعنى أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، جمعها لغني ولغات ويقال: سمعت لغاتهم، اختلاف كلامهم.²

وورد للغة أيضا تعريفات في معاجم أخرى كمعجم المعاني، إذ ورد معنى اللغة وجمعها لغني ولغات، واللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ويقال سمعت لغتهم: أي سمعت اختلاف كلامهم.³

ونجد اللغة تحمل معاني ودلالات كثر نجدها في علم اللسانيات حيث أنها تعني باللسان وكل ما يصدر عنه من لغات ولهذا اللغة نجدها عند ديسوسير نظام مجرد من المعلومات وهي التي تربط بين العلامة بشكل نضام أولي، كما يعتبرها ظاهرة اجتماعية تستعمل لتحقيق المفاهيم بين الناس.⁴

ونجد اللغة أيضا في علم الفلسفة حيث أنها وردت في معجم فلسفي بأنها مجموع الأصوات المفيدة وهي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وتطلق على الكلام المصطلح عليه أو على معرفة أفراد الكلمة وأوضاعها.⁵

ونجد اللغة أيضا في علم النفس على أنها مجموعة من العلامات والرموز المحيطة بالطفل، وينبغي له أن يتمثلها بسرعة حتى يكون قادرا على الاندماج اندماجا مبنيا في المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث يبدأ تعلم اللغة التي هي منظومة شكلية من العلامات يتدخل بوصفها أداة محكمة، وتنتج الفهم المتبادل بين الأفراد في حدود منطقة معينة.⁶

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص 830.

² تعريف وشرح ومعنى اللغة، معجم المعاني الجامع، اطلع عليه بتاريخ 2021/03/27.

³ ينظر الى منى طعمه ونور الهدى واخر، علوم اللغة ص 25.

⁴ منى طمعة، محاضرات في اللسانيات والأصوات، ص 50.

⁵ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزء 2، ص 287 و 288.

⁶ توربير سيلامي، ترجمة وجيه أسعد، المعجم الموسوعي في علم النفس، ص 2210.

4/3 المكان:

تشير الدلالة اللغوية للمكان الى أن المكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن وتوهموا أصلاً حتى قالوا تمكن في المكان ومضيت مكانتي ومكنتي أي على طيتي الإسكانة والخضوع. وفلان مكين عند فلان بين المكانة والمكانة الموضع قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يُرْجِعُونَ﴾¹

المكان: (جمع أمكنة أو أمكن) الموضع أو المكانة (جمع مكانات)، المنزلة² وفي المعجم الوسيط، المكان المنزلة. يقال رقيع المكانة والمكان هو الموضع وفي الجمع أمكنة وهو في الأصل تقدير الفعل المفعول من الكون لأنه موضع لكيونة الشيء فيه.³

ومن خلال التعريف نفهم أن المكان يرتبط بمكانة الشيء، فعندما نقول مكان جميل فانه يعتبر مكان رفيع ذو منزلة عالية، هنا يعبر عن المكانة الوضعية والاجتماعية ونجد أن المكان هو ذلك الحيز أو الحد الذي يحوي الأشياء ويحملها في داخله، وقد وردت لفظة المكان في القرآن في مواضيع كثيرة منها: {وانكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا}،⁴ المكان هنا يعني الموضع {حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح من مكان سحيق}.⁵

{و إذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا}.⁶

5/3 الزمان:

الزمن هو مادة هذه الحياة، والروح التي تجري فيها عروقها، فما الحياة في حقيقتها إلى زمن يمر ويمضي، ومن أدرك الزمن حقيقته فقد أدرك هذه الحياة على حقيقتها، وبانت له

¹ سورة يس، الآية 67.

² سورة الحج، الآية 31.

³ سورة الفرقان، الآية 13.

⁴ سورة مريم، الآية 16.

⁵ سورة يس، الآية 67.

⁶ سورة الحج، الآية 31.

معالم الطريق الذي يغنى به سلوكه، وما الزمن الا حياة الأمم إذا حافظت عليه دنية الحيوية في تراثها، وإذا أهملته أمست هامة خامدة لا روح فيها ولا حياة.¹

وبهذا يعتبر مفهوم الزمان هو عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر والى اجل غير مسمى بدءا من الماضي مرورا بالحاضر وحتى المستقبل، وهي عملية لا رجعة فيها.²

وبهذا فان الزمان يعبر عن أحد المطلقات، حيث الفترة الزمنية الفاصلة بين أمرين أو حدين مختلفين هو ثابت الامر الذي أكد عليه المراقبون، وقد اعتبروا أن الزمان هو شيء كوني مطلق، حيث أن تغيرات الزمان ثابتة في شتى أرجاء الكون، وهو يسير بانتظام أو تسارع كما هو الحال.³

¹ سورة الفرقان، الآية 13.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة، دار الدعوة.

³ حميد بودشيش، الأسيل القاموس العربي الوسيط، دار الراني الجامعية، بيروت (1997)، ص 685.

ملخص المبحث الأول:

تناولت هذه الدراسة بحثاً أدبياً سردياً حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم السرد لغة وإصطلاحاً وأنواعه التي قسمت إلى ثلاثة أقسام من حيث الأحداث والزمن والحوار فبتعرفنا على هاته التقسيمات والنظريات يمكننا دراسة أي رواية ومعرفة أنواع الزمان والمكان فيها وبعدها انتقلنا إلى مكونات السرد وهي الشخصيات التي تلعب بدورها عنصراً أساسياً في الرواية، والأحداث وهي التي تسيّر على نحوها مجريات القصة، واللغة حيث تعد اللغة الروائية من أهم العناصر التي يبني بها النص السردى مثلها مثل الشخصيات والأحداث، يليها الزمان والمكان حيث يعتبران جزءاً ضرورياً من أجزاء البنية الأساسية للعمل الروائي وبهذا نحن قد قدمنا المكونات والعناصر الأساسية والهيكل الأولى والصحيحة لدراسة آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة.

الفصل الثاني

تجليات السرد في رواية جائزة التوأم

1/1 الشخصيات الرئيسية:

هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث الرواية " البطل " أو في نفس الوقت المحرك الخفي لتلك الأحداث، وتحتل القسم الأكبر من مساحة الرواية، وفي رواية جائزة التوأم نجد أن: **إبراهيم**: هو الشخصية الرئيسية في الرواية لأن معظم الأحداث تدور حوله، وحاضر من البداية إلى النهاية كما أنه تقمص دور السارد من خلال إستعمال ضمير المتكلم " أنا " [أتخيل، أتأمل، أحاول....]

ولكن لم نجد أي وصف له من الناحية الفيزيولوجية وكذلك يتبين لنا أن شخصية إبراهيم شخصية عادية يعيش كأى إنسان آخر، لكنه مر بمرحلة حزن ومعاناة عند اختفاء ولده صخر.

صوفي: وهي الشخصية الثانية في الرواية وتبدو لنا شخصيتها من خلال قراءتنا وتحليلنا للرواية أنها لطيفة وجميلة ورقيقة كرقعة الفراشات، تهتم بمظهرها الخارجي ولا تتحمل حرارة الصيف وتخاف من الحشرات وأكثرها العناكب ويتجلى ذلك في قوله: (أصبحت صوفي حديث من أحاديث الكبار وحلما من أحلام الصغار، وفي اقل من ثلاثة شهور اكتمل تعارف الجميع على بعضهم البعض، فعثروا هم فيها على ابتسامة عذبة، وعيون زرقاء تبرز كالخرز في الأساور).¹

صخر: هو ابن إبراهيم وصوفي وفي الغالب هو المحور الأساسي للرواية فمن الناحية الفيزيولوجية وصف صخر بأنه أسمر البشرة وأسود الشعر خجول يتلعثم في الكلام وذلك بسبب تعرضه لحادثة قصف في دائرة من دوائر المخابرات ويتبين لنا أنه شخص انطوائي منعزل عن الجماعة وفي بعض الأحيان عصبي وحساس تعرض لحادثة خطف وقد كانت هاته هي الحادثة التي غيرت حياته من الأسوء إلى الأفضل والأحسن.

¹ ميسلون هادي، جائزة التوأم، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، ص 19.

2/1 الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات التي تؤدي دور أقل في العمل الروائي، ويكون ظهورها محتشماً لكن هي أيضاً لها أهمية في العملية السردية وفي تحليلنا لرواية جائزة التوأم نجد:

بدر: هو أخ توأم لصخر ابن إبراهيم وصوفي متطابقان لكنه كان أسمر البشرة عكس أخوه، يتميز بابتسامة مطلقة عريضة، اجتماعي كان محبوباً من طرف أمه وأصدقائه، يحب إتباع مواكبات العصر والتقليد يهتم بشكله الخارجي ويحب أغاني الراب (وبدر الذي كان قد ثقب شفته وأذنيه ووضع فيه حلقات معدنية)¹

عصمان: حارس سوداني، كان يسكن هو وزوجته في نفس العمارة التي يسكن فيها إبراهيم كان الجار الوحيد القريب من إبراهيم وعائلته، شخص صاحب كرم وجود حاول مساندته في التخفيف عن مصيبته.

سجا: ابنة الجيران المتبناة، صديقة صخر منذ الصغر كانت تدرس معه وفي نفس الوقت تخفف عن آلام صخر لأن تأتأتها في الكلام أكثر من تلعثمه، والشيء الوحيد الذي يربطها ببدر هو الطائرات الورقية وهي بنت ليست بعاقلة تماماً وتحب اللعب والمرح كالأطفال الصغار، اجتماعية ويحبها جميع الناس.

2 /الأحداث في الرواية:

في بيت من البيوت العراقية كانت هناك عائلة بسيطة تتكون من الأب "إبراهيم" والأم "صوفي" وتوأمين "صخر وبدر" حين تبدأ أحداث الرواية في فصل الصيف بينما كانت صوفي تسبح في حمام المنزل لأنها لا تتحمل الحرارة فكانت هذه الخيرة تنام خارج السيارة لأنها تكره الحشرات ولا تتحمل ذلك الجو (جاء الصيف مبكراً..... السيارة وتنام فيها).²

فبسبب هذه الظروف التي تواجههم قرروا الانتقال باتجاه بغداد، حين حيث أصبح هذا المكان موطنهم الذي استقروا فيه بينما تركوا الأم "حبيبة" الجدة وهي أم إبراهيم في

¹ ميسلون هادي، جائزة التوأم، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، ص 80.

² ميسلون هادي، جائزة التوأم، المرجع نفسه، ص 80.

المكان المعتاد هو المزرعة (الحين عثرنا..... لكن لوحدي).¹

ومع الحروب الأمريكية التي صادفتهم قامت الأم صوفي بأخذ التوأم عند الجدة حبيبة هي وإبراهيم رجعوا إلى مكانهم (أصبح التوأم..... اثني عشر عاما)². وبعد عامين من انتهاء الحروب قاموا بالرجوع إلى بيت أهل صوفي في منطقة اسمها (دولش). وبعد فترة وجيزة وبسبب رغبة صخر قاموا بالرجوع إلى العراق مع والده وانفصل عن أخيه وأمه (إقترحت..... ألفتان وسنة)³. وبعد مدة قاموا بإختطافه من طرف رجال متكرين على هيئة شرطة (عدت إلى..... الشرطة).⁴

وبعدها قام الأب إبراهيم بمحاولات عديدة للبحث عنه حتى أنه ذهب إلى السجون وإلى كل الأماكن وذلك بمساعدة الأخ عصمان إلا أن كل هذه المحاولات لم تجدي بالنتيجة وباءت بالفشل (وهذا.... غريب).⁵ فأما بالنسبة لصخر فهو قد كان مخطوف من طرف رجال عصابة (أول ما فتحوا العصابة...الحياة)،⁶ بعد ذلك قاموا بأخذه إلى غرفة وعندما استيقظ وجد نفسه مع شخص اتضح أنه الطبيب (عامر) والأجواء التي كانت هناك ذكرته بأجواء المنزل (نائم.... الرفاهية)⁷ فقام صخر بسرد حيلته بكل تفاصيلها وخاصة مشكلته الرئيسية وهي تلغثه في الكلام (محادثات.... بأربع مرات)⁸ فأراد الدكتور عامر مساعدته للتخلص من ذلك المرض عن طريق رفع الأذان وبالفعل نجحت طريقته وأصبح لا يتلغث في الكلام (إذا.... رفع الأذان)،⁹ فكان صخر في كل مرة يسأل الطبيب عن سبب تواجده في هذا المكان فقام الطبيب بإخباره أنه اعتقل عن طريق الخطأ فقد كانوا يبحثون عن جاره (باهر) وهذا مجرد سوء تفاهم لا غير، بعدها ذات يوم حدث إطلاق نار وهم الجميع بالهرب خوفا من وصول الشرطة إليهم (كان

¹ ميسلون هادي، جائزة التوأم، المصدر نفسه، ص 9.

² المصدر نفسه، ص 35.

³ المصدر نفسه، ص 47 و 48.

⁴ المصدر نفسه، ص 93.

⁵ المصدر نفسه، ص 94.

⁶ المصدر نفسه، ص 142-144.

⁷ المصدر نفسه، ص 146-147.

⁸ المصدر نفسه، ص 148-150.

⁹ المصدر نفسه، ص 210.

القصف... .. ساعة تقريبا)¹ وبعد ذلك قاموا باعتقال صخر وصحفية وبعد كل التحقيقات والتحريات التي أجروها معه تبين أنه بريء فأطلق صراحه ورجع إلى البيت في حالة مزرية وكان أغلب أوقاته يقضيها في المسجد (خرج... .. المسجد)²، وكان الأب إبراهيم يريد التخفيف من حالته ومعرفة ما حدث له لأنه كان كل الوقت ملتزم بالصمت، وعند وصول الخبر إلى أمه وأخيه (بدر) قرروا العودة من أجل رؤيته وعند وصولهم التقوا به في الطريق وقام بمقابلتهم بطريقة غير لائقة وهو في تلك اللحظات كان يحمل في جسده قنبلة، لهذا ابتعد عنهم وبعدها حدث الانفجار وتوفي صخر فتذكر بدر لحظاته معه عندما كانوا صغار واللحظة التي قام فيها بإنقاذه لكن هذه المرة لم يستطع اللحاق به وإنقاذه وهم كبار، وتوفي صخر وحنوا عليه حزنا شديدا (يبدو... .. تفجير نفسه).³

3/ اللغة الروائية:

تعد اللغة من أهم العناصر التي يبني بها النص السردية، وقد أخذ النقاد يهتمون بدراساتها حتى كادت أن تصبح في مقدمة العناصر السردية كالزمان والمكان والشخصيات وغيرها، ناهيك عن دورها البارز في بناء تمظهرات الدلالة، وقد امتزجت بين لغتين اثنتين وهما العراقية والفصحى فنجدها في الرواية استعملت اللغة العراقية متمثلة في:

(صوفي كافي كل شوية تدخلين للحمام جلدك بربر من المي).⁴

ونجد أيضا في روايتها أنها استعملت اللغة العربية الفصحى متمثلة في:

(هل أكلت؟

لا لم آكل...

متى تنامين؟

¹ ميسلون هادي، جائزة التوأم، المصدر نفسه، ص221.

² المصدر نفسه ص248.

³ المصدر نفسه، ص 288،289.

⁴ المصدر نفسه، ص5.

سأدخل للسيارة لأنام بعد قليل)¹

4/ أنواع المكان في الرواية:

تحتاج الرواية إلى أماكن تقع فيها أحداثها، والتي بدورها تتفرع إلى أماكن عامة وخاصة " فالمكان الهندسي هو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للامكنة التي تجري فيها الحكاية²، وبالتالي فإن المكان الروائي من نسج خيال الأديب فيصوغه على شكل قالب واقعي في العمل الحكائي، وبهذا يستطيع تمييز الامكنة عن بعضها.

1/4 الأماكن المغلقة:

هي الأماكن التي تقيم فيها الشخصيات وشكلها حسب أفكارها والشكل الهندسي الذي يروا فيها، ويناسب تطورات عصرها ولهذا ينهض المكان المغلق كنفيس للمكان المفتوح، وبالتالي فالحديث عن الامكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته وتمثله في البيت، الغرفة، هذا المأوى والضرورة الاجتماعية، والسجن يمثل أمكنة الإقامة الإجبارية³، وتمثل الامكنة المغلقة في رواية جائزة التوأم.

1/1/4 البيت:

إذ يعد الركيزة الأساسية في حياة الإنسان حيث توجد علاقة وطيدة بينه وبين الإنسان لأن البيت يعتبر الدرع الواقي والحامي للإنسان، فهو المكان الأكثر حماية وألفة ففي الرواية نجد عكس ذلك خاصة بالنسبة إلى صوفي فهي لا تستطيع التحمل المكوث في البيت في فصل الصيف بسبب الحشرات وخاصة العناكب بعدها رحلوا وأخذوا معهم التوأمين صخر وبدر وذهبا إلى شقة جديدة علوية بعيدة عن كل شيء يزعج صوفي.⁴

¹ميسلون هادي، جائزة التوأم، المصدر نفسه، ص 8.

² إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة العربية ناسترون، لبنان، بيروت، ط 1. 2010، ص 133

³ مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنامية، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، سوريا ط1، 2011، ص43.

⁴ ميسلون هادي، جائزة التوأم، المصدر نفسه، ص 27-5.

2/1/4 السجون:

هو مكان عقابي مغلق تحيط به جدران باردة من كل الجهات فهو يقيد حرية الإنسان ويضيق على نفسه، ويحس فيه أنه مقيد عن المجتمع ففي الرواية ذكر السجين عندما اعتقلوا صخر ووضعوه هناك، فكان بالنسبة له مثل القبر المغلق عليه من المعاناة التي واجهها هناك¹.

3/1/4 الغرفة:

هي مكان مغلق مكون من أربعة جدران وقد ذكرت الغرفة في الرواية في عدة مواضع وعند عدة شخصيات وكانت بمثابة الملجأ الأول والأخير لهم فبالنسبة لصخر هي مكان آمن يعيش فيه لأن كل الظروف التي كانت فيها ملائمة للعيش وذكرته ببيته الذي كان يعيش فيه مع أهله²، ووظيفتها أيضا عند عصمان والدكتور عامر، فعند عصمان حارس العمارة هناك نشب حوار بينه وبين الأب إبراهيم تبادلا فيها أمور الحياة وعند الدكتور عامر كانت غرفة لعلاج صخر وحدث فيها نقطة تحول للطبيب وصخر حيث أن صخر تحسنت حالته المرضية وعامر تأقلم معه ومع وضعه آنذاك.

2/4 الأماكن المفتوحة:

هي أماكن مفتوحة ذات مساحة هائلة، توحى بالمجهول كالبحر الشاسع أو الأنهار أو توحى بالسلبية كالمدينة وازدحامها ولهذا فلا حدود للمكان المفتوح فهو يمتد إلى مساحات لا نهاية كالبحار كما نجد مهدي عبيدي يقول عن الأمكنة المفتوحة أماكن توحى بالسلبية وهي قصده ضيق الحال وازدحام الأماكن، وهناك أمكنة توحى بالإيجابية وهي مسارات ومساحات شاسعة وشوارع وبالتالي فالأماكن المفتوحة هي نقيض المكان المغلق،³ وتتمثل الأماكن المفتوحة في رواية جائزة التوأم في:

¹ميسلون هادي، جائزة التوأم، المصدر نفسه، ص 93، 143.

² المصدر نفسه، ص 152.

³ مهدي عبيدي، جماليات المكان، ص 95.

1/2/4 العاصمة بغداد:

هي المنطقة التي قصدوها هروبا من الظروف الصعبة والمزرية التي كانت تواجههم فأصبحت مسكنهم الجديد، وبعد مدة اعتادوا عليها وتأقلموا وأعجبهم الأوضاع فيها، هذا بالنسبة للتوأمين والأم حبيبة إلا أن صوفي لم تتأقلم كثيرا وذلك بسبب الجو الحار فصل الصيف وفصل الحشرات، وبعد مرور عامين من الحرب قررت صوفي وإبراهيم المغادرة من بغداد والرجوع إلى المنطقة المعتادة (دولش) بين أهلها.¹

2/2/4 الشارع:

هو من أبرز الأماكن المفتوحة والتي يتداولها جميع الناس وتكون فيها دائما حركة كبيرة، ففي الرواية كان صخر وسجا يقصدانه كثيرا في أوقات الراحة لأن الشارع يعتبر مكان حرية مطلقة لجميع الناس، ولهذا فإن الشارع غير مقيد وفيه مساحات شاسعة وطرق وممرات لكل الناس.²

5/ أنواع الزمان في الرواية:

يعتبر الزمان من الدراسات النقدية المعاصرة خاصة في الإبداعات القصصية كجزء ضروري حيوي من أجزاء البنية الأساسية للعمل الروائي لا تقل أهميته عن أهمية سائر الأجزاء والآفاق الإبداعية ففي رواية جائزة التوأم نجد في البداية الكاتب يتلاعب بالزمن فينتج عنها ظهور مفارقات زمنية متعددة بين زمني القصة والسرد هذه المفارقات قد تكون استرجاعا لأحداث مضت أو سياق لأحداث لم تقع بعد ذلك تبعا لتطور فني جمالي.³

يعرف الاسترجاع بأنه مفارقة زمنية يعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة إستعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة وفي الاسترجاع يقطع الراوي زمن السرد المتصاعد

¹ ميسلون هادي، جائزة التوأم، المصدر نفسه ص 31 - 48.

² المصدر نفسه ، ص 152.

³ جيرار جينيت، خطايا الحكاية (بحث في المنهج)، ص 47.

مع نمو لأحداث السابقة على محور زمن السرد بشكل يسبق وقوعها على محور زمن القصة وتقسّم المفارقة الزمنية إلى نوعان: استرجاع واستباق.¹

1/5 الاسترجاع:

عرفه جيرار جينيت على أنه كل ذكر لاحق سابق للنقطة التي نحت فيها من القصة فهو أيضاً استرجاع أحداث وقعت فيما مضى من الزمن وسردها في الزمن الحاضر.²

وعرفته آمنة يوسف بقولها: الاسترجاع، أو الفلاش باك (flach back) مصطلح روائي حديث، يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، بمعنى حين يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الحاضرة ويعود إلى الوراء مسترجعاً بعرض الأحداث الماضية ثم يعود مجدداً إلى الأحداث الحاضرة عندما يكتمل استرجاعه.³

ومن هذا المنطلق تفرع الاسترجاع إلى عدة أنواع:

- 1 إسترجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.
- 2 إسترجاع داخلي: يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر في النص.
- 3 إسترجاع مزجي أو مزدوج: وهو ما يجمع بين نوعين.⁴

فالاسترجاع تقنية زمانية يتوقف فيها الراوي عن متابعة الأحداث الحاضرة ويعود إلى الوراء مسترجعاً أحداثاً وذكريات وقعت في الماضي

وقد إستخدم الكاتب تقنية الإسترجاع عدة مرات في رواية جائزة التوأّم نذكر منها:

المثال الأول: زمان أواخر 2011 (مرت البيوت متشابهة..... إربا).⁵

¹ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 15.

² جيرار جينيت، خطايا الحكاية، ص 51.

³ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 103.

⁴ حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص 133.

⁵ ميسلون هادي، جائزة التوأّم، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، ص 10.

الراوي هنا انتقل بنا من زمن إلى زمن آخر وذلك بإسترجاع ذكرياته بعد فقدان ولده صخر ووصف معاناته.

المثال الثاني: زمان الثمانينات (خرجت فيها..... الأمر مختلف).¹

هنا الراوي يقوم بإسترجاع ذكريات شبابه ومصاحبة العديد من الفتيات كل واحدة تملك شخصية خادعة ومختلفة عن الأخرى لكن صوفي عكس ذلك.

المثال الثالث: زمان عام 2006 (في عام 2006..... رصيف البيت).²

هنا الراوي رجع بالزمن إلى الماضي قبل إختفاء صخر، حيث كان إبراهيم يسرد معيشته مع ابنه وبعدها يدخل في حالة صدمة لأنه لم يعثر عليه.

المثال الرابع: زمان لحظة إبراهيم (فعلت كل شيء.... قد مات).³

هنا الأب إبراهيم قام بإسترجاع ذكرياته التي مضت بالبحث في حادثة اختفاء صخر والمحاولات التي قام بها من أجل العثور عليه لكنها باءت بالفشل.

2/5 الاستباق:

وهو تقنية من تقنيات المفارقة السردية وهو التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي، تقنية بها الراوي يتوقع أحداث قد تقع مستقبلا قبل تحقيقها، إلا أننا في دراستنا لرواية جائزة التوأم لم نجد أي استباق.

¹ميسلون هادي، جائزة التوأم، المصدر نفسه، ص31.

² المصدر نفسه، ص 51.

³ المصدر نفسه، ص 88 .89.

ملخص الفصل الثاني:

بعد تحليلنا لرواية جائزة التوأم "لميسلون هادي" ودراسة آليات السرد فيها توصلنا إلى عدة نقاط فمن حيث مضمونها نجد أن الرواية كان يسودها طابع الحزن والكآبة فهي تعكس الواقع الاجتماعي والظروف المعيشية، مثلتها عدة شخصيات رئيسية وثنوية كان لهم دور مهم في تأدية الأدوار لعائلة بسيطة تعيش حياة عادية إلى حين انقلاب الموازين بسبب اختطاف الطفل صخر فتغيرت مجرى حياتهم بالكامل فقد قامت الكاتبة بسرد الأحداث بعدة أساليب فقد ذكرت عدة أماكن بعض منها مغلق كالبيت والغرفة والسجون والآخر مفتوح كالعاصمة بغداد والشارع أما الزمان فقد كان الزمن في الرواية مرة منكسر ومرة متسلسل حيث تعمدت على التلاعب بالزمن بطريقة رائعة في سرد الأحداث بين الماضي والحاضر، واستخدمت تقنية الاسترجاع وتغاضت عن الاستباق، واعتمدت على لغة روائية ممزوجة بين الفصحى والعراقية تتخللها بعض الكلمات الانجليزية مما جعل أسلوبها جميل وراقي.

خاتمة

خاتمة

بعد رحلتنا في هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

نستنتج مما مر أن الحزن والكآبة يسود في رواية " جائزة التوأم " لميسلون هادي، وأن وظائفها الواقعية والرمزية والجمالية تعمد نحو العمق بإحساس واحد وهو الإحساس بالحزن المفعم والظروف السودانية في العراق والتي اضطروا للرحيل بسببها وذلك بطرق مختلفة كالآتي:

_ إن ميسلون هادي كروائية عراقية حديثة العهد نجحت إلى حد كبير في عرض الواقع العراقي في روايتها هذه وذلك بلغة سردية ملفتة النظر حيث أعجب النقاد بها فأخذت بذلك مكانة أدبية ممتازة في السرد وفي العالم العربي.

_تتداخل الأوصاف في المشاهد المختلفة، ففي مشهد واحد صفات متعددة من مكان، طبيعة، شخصية، حادثة، في لغة سردية بسيطة ترسم المشاهد الواقعية، ففي الرواية تكون الشخصيات أو الأشياء كما هي، لكن هناك وصف تعبيرى يصور الأشياء من خلال شعور أو إحساس الرواية أو الشخصيات بها.

تصوير أماكن طبيعية أو مشاهد ومناظر سردتها القارئة بحس نيتها، حيث تصف الرواية شخصيتها بأنهم لم يشعروا بالمتعة والأمان بل هم في حزن دائم وخوف مستمر من الحروب وقلق متزايد، وتبرز ضمن هذه الوصفيات موضوعية الحزن والفقد.

_ يحتل وصف المكان مساحة واسعة من الرواية في علاقة وحيدة بين الوصف وتحسين صورة المكان فيها، تعكس الساردة في وصفها للبيوت، الغرف، السجون....

القيم الاجتماعية والظروف السائدة الناجمة عن الخوف، والبحث عن الهدوء والأمان وراحة البال، والطمأنينة.

_ اعتمدت الكاتبة ميسلون هادي في روايتها جائزة التوأم على الاسترجاع بكثرة والاستباق لا يوجد فيها حيث بدأت الرواية بمشهد خفيف وبعدها جاءت بأحداث الرواية كذكريات متتالية.

_ وبرعت في استخدام تقنيات الإيقاع الزمني، وهذا من أجل التحكم في وتيرة سير الأحداث.

_ أهم ما يميز الرواية هو اعتمادها على الأماكن المفتوحة بكثرة مقارنة بالأماكن المغلقة، وهذا ما اقتضته الرواية، التي وضعت أغلبيتها في الفضاء المفتوح.

_ ونجد أيضا في الرواية أن الكاتبة استخدمت أكثر من روياء داخل المتن الروائي، وهذا ليجعل القصة واضحة أمام القارئ من كل الجوانب.

_ وما يمكننا القول أيضا عن الزمن في رواية ميسلون هادي أن الزمن حظي ببداية ونهاية متداخلة بين بعضها البعض، كما أن الزمان يسير وفق تسلسل منطقي للأحداث.

وأخيرا، نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل في الكشف عن تقنيات وتجليات السرد في رواية ميسلون هادي على الرغم من أن لكل بحث هفويته التي نود أن لا تكون جسمية فوق كل ذي علم عليم.



المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- المصادر:

ميسلون هادي، جائزة التوأم، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1.

أولاً: المراجع العربية

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة، دار الدعوة.
2. أحمد عبد الخالق (1987)، الأبعاد الأساسية للشخصية (ط4) الاسكندرية دار المعرفة الاجتماعية.
3. أسماء دربال، زمن السرد في رواية فضيلة فاروق.
4. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط 1، 1997.
5. بعيضان يحي، خصائص الفعل السرد في الرواية العربية المعاصرة الجديدة، مجلة الآداب واللغات، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
6. توربير سيلامي، ترجمة وجيه أسعد، المعجم الموسوعي في علم النفس.
7. حامد زهوان (2005) الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط4) -مصر- عالم الكتب
8. حميد الحميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط 3، 2003.
9. حميد بودشيش، الأسيل القاموس العربي الوسيط، دار الرائي الجامعية، بيروت (1997).
10. حميد هرامة (18/12/2016) «النص السردى .. الألوكة، اطع عليه بتاريخ 17/04/2022.
11. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب ط 3،.
12. سعيد يقطن، الكلام والعلم، مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي بيروت، 1997.

المصادر والمراجع

13. عثمان فراح، عبد السلام عبد الغفار الشخصية وعلم النفس الاجتماعي القاهرة دار النهضة العربية.
14. علي كنجيان خناري، السرد واللغة في رواية التلصص لصنع الله ابراهيم.
15. لعائز أسماء، البنية السردية في رواية ثقوب في الثوب الأسود لحسان عبد القدوس.
16. محمد عاطف عين، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية. مصر 1997.
17. منى طمعة، محاضرات في اللسانيات والأصوات.
18. ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
19. ينظر الى منى طعمه ونور الهدى واخر، علوم اللغة.

المعاجم العربية

1. تعريف وشرح ومعنى اللغة، معجم المعاني الجامع، اطلع عليه بتاريخ 2021/03/27.
2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزء 2.
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط.
4. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، جزء 3.

المعاجم الأجنبية

1. جيرار جينيت، خطايا الحكاية (بحث في المنهج)
2. جيرالد برنس، قاموس السرديات

الملاحق



تعريف الروائية ميسلون هادي

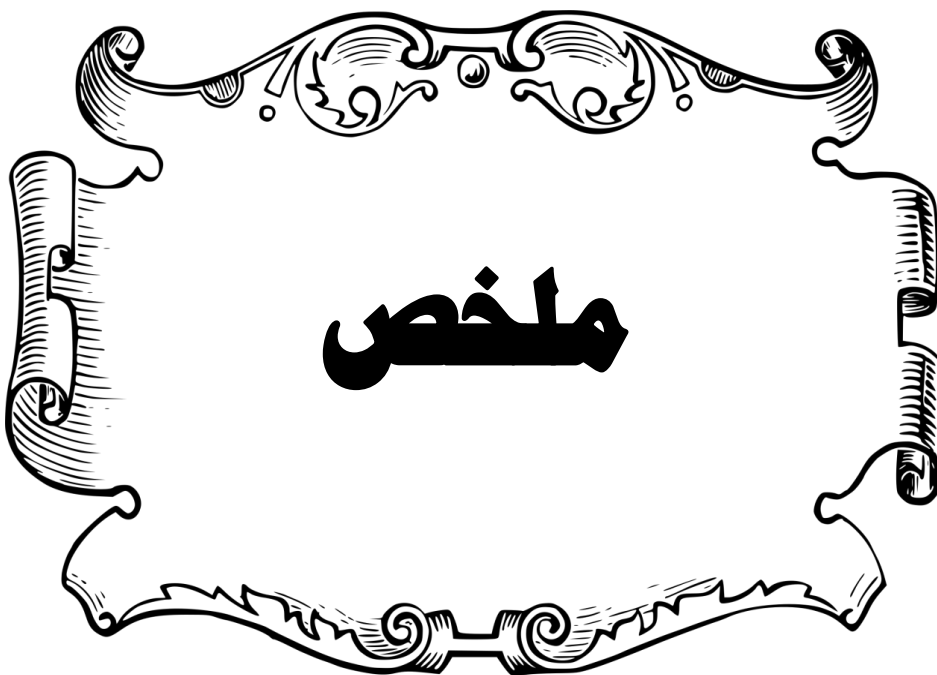
ميسلون هادي مؤلفة وكاتبة وصحفية وروائية عراقية، ولدت في الأعظمية في بغداد، وأكملت دراساتها الابتدائية في مدرسة الخنساء للبنات، ودرستها المتوسطة والثانوية في متوسطة اليرموك وثانوية الوثبة للبنات. تخرجت في قسم الإحصاء في كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد عام 1976، وعملت في الصحافة الثقافية ثلاثين عاماً، وعملت سكرتيرة تحرير لعدة دوريات ثقافية كالموسوعة الصغيرة ومجلة الطليعة الأدبية، وفي القسم الثقافي لمجلة ألف باء، وهي الآن متفرغة للكتابة. تزوجت من الناقد الدكتور نجم عبد الله كاظم ولهما ولدان وبنات.

بالإضافة للقصة والرواية كتبت في مجال العمود الصحفي والترجمة وأدب الأطفال. اهتمت بالكتابة عن الهوية والعولمة، ونشرت الكثير من المقالات في الشأنين العربي والمحلي وكتبت عن مختلف قضايا المرأة العربية .

أشهر مؤلفاتها:

1. سيارة مكشوفة في يوم مشمس، دار شهريار، البصرة، 2018.
2. أخوة محمد، رواية، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، 2018.
3. جانو أنت حكايتي، رواية، دار الحكمة، لندن، 2017.
4. جائزة التوأم، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2016.
5. العيون السود، رواية، دار الشروق، عمّان 2002. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2010.
6. رومانس، مجموعة قصصية، الاتحاد العام للكتاب العرب، دمشق 2000.

ملخص



الملخص

جاء في الرواية هناك دفعنا صخرا وأخاه بدر بالعبارة عندما كان عمرهما أربعين يوماً واستوقفنا العجائز لمناغاة هذين الطفلين الجميلين والممتلئين متشابهان تماماً بالملامح، ولكن أحدهما أسمر الوجه والآخر أشقر وجلب لهما ذلك الكثير من الإنتباه، وحاولت حتى الصحافة الاقتراب منهما، ولكننا لم نفسح المجال لإقتحام خصوصيتهما... قبل الولادة بدقائق حددت اسميهما.

صخراً وصقراً... ولكن صوفي قالت إن الاسمين سيشبهان عند تلفظهما بالإنجليزية فغيرت اسم صقر إلى بدر وبعد أن تحدد إسميهما لم تقبل أن يتحدد دينهما قالت: لهما سيقيان طوال حياتهما يقاتلان ويدفعان بغباء عن كل شيء لم يختاراه بل فرض عليهما منذ الولادة. إلا أنهما توالى الأحداث في الرواية ومسارات غيرت كل منهما: إلا أن في النهاية مات صخر ولم يستطع بدر اللحاق به وإنقاده.